

**الأدب** السواحلي الإسلامي دراسة في كتاب لمؤلفه الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم محمد أبو عجل الأستاذ بقسم اللغات الإفريقية - كلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر.. جمهورية مصر العربية.

نشرته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.. عمادة البحث العلمي (المملكة العربية السعودية «الرياض»). عام ١٤٢٢هـ (٢٠٠٢م)، ضمن سلسلة آداب الشعوب الإسلامية «الإصدار السادس» في حوالي (٤١٠) صفحة من القطع المتوسط .

وقد قسم موضوع الدراسة إلى مقدمة وسبعة فصول وخاتمة. ويناقش حركة الأدب السواحلي الإسلامي من خلال عرض تاريخي لبيان الظواهر الأدبية وصورها الشعرية بصفة خاصة دون أن يغفل المحاولات النثرية والقصصية مع العرض لنماذج من القصائد الشعرية وتعريف بأدباء وكتاب من شرق إفريقيا ممن كانت لهم بصمات دالة على طبيعة



الأدب السواحلي واتجاهاته الفكرية والاجتماعية. وباستعراض عام لفصول هذا الكتاب نشير إلى أهم ما اشتمل عليه كل فصل من موضوعات أو نماذج أدبية عرضها المؤلف في دراسته هذه والتي لا شك تميزت بصفة بحثية تحليلية اعتمد الباحث فيها على المسار التاريخي السواحلي.

بقلم: د. أحمد حسن محمد  
السودان

# الأدب السواحلي

## هوية إسلامية.. وتحديات التغريب

• أستاذ مشارك في جامعة إفريقية العالمية، السودان.

## انتشار الإسلام في شرق إفريقيا:

بدأ الباحث الفصل الأول، (ص ١٧ - ٥٧) بتمهيد عرض فيه - بصورة مختصرة - لدخول الإسلام وانتشاره في شرق إفريقيا مشيراً إلى العلاقات والصلات القديمة التي كانت تربط بلاد الساحل الإفريقي الشرقي بالجزيرة العربية مما أتاح لشرق إفريقيا سبقاً تاريخياً للتعرف على الإسلام والمسلمين، وبما تميزت به هذه المناطق من موقع جغرافي ساعد على تشجيع الرحلات المتبادلة والهجرات بين الساحل الشمالي وجنوب الجزيرة العربية، ومن ثم انطلق انتعاش التبادل التجاري بينهما.

ويشير الباحث إلى جهود الجغرافيين المسلمين ودورهم في وضع هذه التسمية (السواحلية) والتي - هي - ليست لهجة من اللهجات وإنما كاللغة الأم وكل اللهجات أولادها، وقد أشار الباحث في تفصيل لمجموعة هذه اللهجات وأماكن انتشارها مثل مناطق باتي، وقانجا، وزنجبار، وكلو... الخ ص: (٢١).  
بمعنى أن هذه اللهجات تغطي جغرافياً كل شرق إفريقيا تقريباً.

السواحلية، فأخذوا يتعاملون معها بالحرف العربي، وهذا كان بدوره عاملاً من عوامل تعليم الدين الإسلامي وأحكامه، وبالتالي تحقق انتشار الحرف العربي، في مجال الكتابة السواحلية بل إن اللغة السواحلية استخدمت كلمات عربية عديدة أورد الباحث نماذج منها مثل: ص: (٥١ - ٥٩):

بعد ذلك baadae، سلام أمان Amanmin، وأب Bada، والبحر Bahari ومضى في عرض هذه الكلمات إلى ما يقارب من ٢٥٠ كلمة.

## أثر البرتغاليين في اللغة والأدب السواحلي

وقد عنون الباحث للفصل الثاني، ص ٥٧ «أثر البرتغاليين في اللغة والأدب السواحلي» حيث كان القرن السادس عشر الميلادي واحتل البرتغاليون سواحل شرق القارة الإفريقية عام ١٥٨٧م.

وأوضح الباحث أسلوب التعامل البرتغالي مع السكان أهل البلاد وخصوصاً مع المسلمين حيث عاثوا فيها فساداً، واضطهدوا المسلمين بصورة سيئة، وتعاملوا معهم تعاملهم مع العبيد يباعون ويشترون . وكان لمظاهر الفساد

وسوء السلوك وانحراف الأخلاق التي جلبها البرتغاليون وشجعوا عليها الأثر الواضح في تسرب الكثير من هذه المظاهر، والتي حملت معها آدابها ومفرداتها ومصطلحاتها اللغوية من اللسان البرتغالي إلى اللسان السواحلي، وظهر ذلك في مجالس الفساد والانحراف والعبارات الجنسية ولعب الورق والقمار..

لقد أصبح نمط التعامل والتفاهم شاهداً على فساد البرتغاليين وعلامة واضحة لمحاولات التدمير الخلقى والمادي في تأمر واضح لإخراج المسلمين السواحليين عن دينهم والدخول في دين النصراني.

وفي هذا الجانب يسرد الباحث العديد من الشواهد والأدلة الموثقة بأقلام الغربيين أنفسهم، ولعل ذلك كان في حسابان السواحليين عندما قاوموا الغزو البرتغالي



أما عن أصل اللغة السواحلية فإن الباحث يعرض لهذا الجانب مبيناً تصنيفها اللغوي ضمن اللغات الإفريقية فوضع اللغة السواحلية ضمن أسرة اللغات الكونغوية والكردفانية وفرع اللغات النيجيرية والكونغوية.

## السواحلية والحرف العربي

مهد الباحث لموضوع السواحلية والحرف العربي، ص ٤٥ بالحديث عن منافذ الكتابة ودخولها للقارة الإفريقية منذ القديم وبعد العرض التاريخي حصر هذه المنافذ في منفذين اثنين، المنفذ الإفريقي، والمنفذ العربي (الجزيرة العربية) أي طريق الشرق الإفريقي حيث نشأت العلاقة بين السواحلية واللغة العربية التي حملها العرب المهاجرون والتجار، واضطرتهم أوضاعهم وتعاملهم مع السكان في الشرق الإفريقي إلى تعلم اللغة



فارتبطت تلك الأحداث التاريخية بالدراسات الأدبية التي تأثرت كثيراً بتيارات التنافس بين المزروعي وبين حاكم ممبسة.. ص: ٨٥.

### الأثر الثقافي للأوروبيين في شرق إفريقيا

ويعرض الباحث في الفصل الرابع، ص ١٠١ للأثر الثقافي للأوروبيين في شرق إفريقيا خلال القرن التاسع عشر وما بعده مستعرضاً حملات التنصير والإرساليات المسيحية وانتشارها، وما حدث بعد ذلك من احتلال شرق إفريقيا ووسطها عام ١٨٨٨م، مما أربع المسلمين وأرهبهم.

ويورد الباحث العديد من المواقف والأحداث العصبية مشيراً إلى قصيدة بعنوان «دعاء إسلامي سواحلي من زائير» قام بنشرها شخص يدعى «إبراهيم عبدالله كينجا».

أورد الباحث بعضاً من أبياتها الأربعة والثلاثين بالنص السواحلي مع ترجمة عربية. وفي المجال نفسه

ببساطة نادرة ومحاولات جادة لم يتسن لها الصمود أمام القوى الغازية وأسلحتها المدمرة، ورغم فشلهم أكثر من مرة في احتلال البلاد.

وقد سجل الشعر السواحلي ذلك في أبيات أوردتها الباحثة في شطرين بما ترجمته بالعربية « يمكنهم اللعب (الإبحار) في المحيط ولا يمكنهم إياه في كليديتي ». (ص ٦٧).

لقد امتد فساد البرتغاليين ليشمل اللغة السواحلية من خلال «كلمات» برتغالية وجدت طريقاً لها إلى اللغة السواحلية، ولكنها بحمد الله قليلة لا تتجاوز بضعاً وعشرين مفردة، معظمها حول سلوكيات الانحراف والفساد ولعب الورق. وأورد الباحث نماذج منها مع ترجمة لكل كلمة باللغة العربية ص: ٧٣.

إن فساد البرتغاليين شمل الحياة الأدبية التي انصرف الناس عنها إلى مشاكلهم ومعاناتهم وحتى المخطوطات لم تسلم من التدمير مثلما دمرت العديد من الممتلكات إلا ما تسرب بعيداً عنهم بمحض الصدفة مثل مخطوطة كتاب السلطانة فاطمة بنت محمد سلطانة جزيرة كلود إلى السيد موييتي كاجي، والتي أورد الباحث نصها باللغة السواحلية مشيراً إلى أن هذا الخطاب كتب باللغة السواحلية بالخط العربي، وقد ترجم إلى اللغة الإنجليزية بعد تحويله للحرف اللاتيني ص: ٧٧.

### أثر العمانيين في اللغة والأدب السواحلي

يعرض الباحث في الفصل الثالث، ص ٨١، للحديث عن أثر العمانيين في اللغة والأدب السواحلي، ويقدم للموضوع بإشارة إلى الموقع الجغرافي في عمان باعتبارها ممراً مائياً متصلاً بشرق إفريقيا مما جعل لها بصمات واضحة في شرق إفريقيا.

وخلال هذه الفترات كان الشعر السواحلي يمثل وجوداً في الساحة العامة مسجلاً الأحداث وخصوصاً ما يتعلق بالمزارعة وشاعرها المشهور موبا كاين حاج الفساني الذي سجل معظم وثائقهم خلال الفترة من ١٨١٠م - ١٨٤٠م، كما سجل الشعر أيضاً العديد من الوثائق والأحداث التي كانت تموج بها المنطقة.

باتخاذ اللغة الزنجبارية .. وانتهت إلى قيام لجنة لغة الأقاليم المشتركة لتكون مسؤولة عن كل السواحلية القياسية لغة ونشراً. ص: ١٢٨.

وانحصرت العضوية في هذه اللجنة على الأجانب الأوروبيين دون الأفارقة السواحليين - ويذكر أن هذه اللجنة قامت على إصدار قاموس سواحلي (قياسي) إنجليزي، وإصدار نشرة لغة الأقاليم المشتركة. ومما يؤخذ على هذه اللجنة وكتبها المترجمة لتدريس السواحلية القياسية أن المدرسين كانوا من الأوروبيين ممن لا يجيدون اللهجة القياسية أو الذين تلقوها من هؤلاء الأوروبيين مما وضع التلاميذ أمام أساتذة يجهلون اللهجة الصحيحة ويخطئون فيها وهذا مأخذ تربوي.

ومع استمرار الضغط الجماهيري السياسي انتهى الأمر بإخضاع اللجنة إلى معهد شرق إفريقيا للبحوث، وفي عام ١٩٥٢م تغير اسمها إلى لجنة سواحلية شرق إفريقيا، وهي التي أظهرت الاهتمام بالأدب السواحلي. وفي هذا الجانب يفيد الباحث أن حظراً فرض على الإنتاج الأدبي السواحلي الذي يحمل مضموناً إسلامياً أو فكراً إسلامياً في السياسة وكان يحال بين هذه المواد وبين القراء، ويستدل على ذلك بعبارة وليام هيتشنز Wellum Hichens : لقد كنت داعياً في انتقائي لقطع المختارات أن تكون خالية من أي شيء يمكن اعتباره إسلامياً، وذلك في تعليقه على طلب نشر في كتاب أدب سواحلي بعنوان حياة الشعراء ونظامهم مع أشعارهم. ص: ١٢٨.

لقد كانت هذه اللجنة بحق حرباً على أي إنتاج أدبي سواحلي إسلامي ص: ١٢٩.

### المثل السائر والقصة والمقال في الأدب السواحلي

ويتحدث في الفصل الخامس ص ١٧٢ تحت عنوان المثل السائر والقصة والمقال في الأدب السواحلي حيث يذكر أن الأدب السواحلي هو ما بين مكتوب وأدب شفاهي، ونقصد بالمكتوب الأشعار والرسائل المتداولة، أما الأدب الشفاهي فهو متمثل في الحكمة والأمثال والقصة والأغاني.

يشير الباحث إلى شخصية باسم حامد بن حمد اشتهر بلقب تيبو تيب Type tip ممن كانت لهم كتابات نثرية ص ١٠٨ - ١١٠.

وفي هذا العرض يربط الباحث بين الإنتاج الأدبي بأنواعه وأشكاله وبين الحالة السياسية والاقتصادية التي كانت تسود البلاد خلال فترات الاحتلال الأوروبي مسترسلاً في عرض تاريخي، مفصلاً وعارضاً لقصائد أدبية مثل قصيدة الشاعر حميد الغوهري بعنوان: (كيفية استيلاء الألمان على مريما) والتي جاءت ملحمة مأساوية تحكي صورة التكالب الأوروبي على المنطقة وما كان من مقاومة بقيادة طاهر بن سويد والبشير بن سالم الحارثي ص ١١٦.

ويعرض الباحث لمراحل المقاومة وحرب «الماء» وما سجله الشاعر السواحلي رمضان مواردوكا في قصيدة جمهورية تنزانيا، ويعرض الباحث أبياتاً منها وقصيدة أخرى تحمل شعار «ماجى ماجى» وهي حروب اندلعت غرب كلو عام ١٩٠٥م نظمها الشاعر السواحلي عبدالكريم جمال الدين بجانب إنتاج مسرحي ظهرت فيه مسرحية ليخيلينيلى لكاتب مسرحي يسمى إبراهيم حسن ص ١١٨. تعطي صورة درامية لطبيعة الأحوال السائدة آنذاك.

### السواحلية لغة وأدباً في عصر الاستعمار الأوروبي.

وتحت هذا العنوان يتناول الباحث الحديث عن السواحلية لغة وأدباً، مشيراً إلى ما حققته السواحلية من انتشار، مستفيدة من المفردات العربية. ثم يذكر ما تعرضت له هذه اللغة من مستخدم لها ومتعامل بها أو محارب لها ومعارض كتابتها بالخط العربي. وقد جاء هذا البيان مرتبطاً بالمناطق الجغرافية واختلاف اللهجات مما دعا إلى الدعوة نحو تحديد لهجة واحدة ورسم واحد للكتابة السواحلية.

فقامت اللجنة المركزية للنشر، والتي كانت تختص بطباعة الكتب المدرسية والسواحلية للنظر في هذا الأمر، وعقد مؤتمر ممبسة في يونيو ١٩٢٨م ضم المعنيين من تنجانيقا وكينيا وأوغندا وزنجبار حيث أوصى المؤتمر

أسهما في بقاء القصة السواحلية وانتشارها، أولهما أنها وسيلة للترويج، وثانيهما أنها وسيلة للتثقيف والتربية في ظل غيبة الكتابة والتدوين. وقد حاول «ستير steere» تجميع بعض الشعر السواحلي عام ١٩٢٨ ناقلاً لها من أفواه القصاص في زنجبار مثلما كان مأخوذاً من ألف وليلة، وكليلة ودمنة كقصة جمال الفال Kioa cha punda وقصة المعلم جوسو Goso وقصة محمد الكسلان.. وقد عرض الباحث لبعض عناوين القصص السواحلية مشيراً إلى الكلمات العربية التي احتوتها هذه العناوين ص ١٨٥.

ثم أورد بعض النماذج الكاملة لتقصص سواحلي منها قصة (محمد الكسلان) وقصة (الصقور والغربان) وقصة (الضبع العجوز) (والقرد والسحلية الكافرة). وقد عرض الباحث هذه القصص باللغة العربية بجانب عرضها بالنص السواحلي مؤكداً اقتباس المؤلف من قصص «ألف ليلة وليلة». ص ١٨٥ - ٢١٥.

### المقال في الأدب العربي السواحلي:

يعرض الباحث لفن المقال وأصالته في الأدب العربي الذي سبق المقال الأوروبي، ثم يعرج للحديث عن الأدب العربي الحديث وانتشار الصحافة والمجلات، وحصر ما صدر منها في مصر، وتأثر الكاتب السواحلي عموماً بها، ويذكر بالأخص الشيخ الأمين محمد علي المزروعي وتأثره بجمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده، وحصر الباحث شروط المقال الجيد في خمس نقاط (العنوان - التعبير - الشكل والمضمون - الفكرة - التشويق).

أما عن أقسام المقال في رأيه فهي (مقال ذاتي - موضوعي - ذاتي موضوعي).

ويذكر الباحث أن المقال السواحلي ارتبط بنشأة الصحافة في شرق إفريقيا، وكانت تكتب باللغة الإنجليزية والسواحلية، ثم انفردت السواحلية بها بعد ذلك. ويشير إلى أسماء عدد من الصحف (ص ٢١٥) ليعرج للحديث عن رائد الصحافة الإسلامية السواحلية الشيخ الأمين علي المزروعي وجريدته - الصحيفة - ثم

وكان الشعر من بين فنون الأدب السواحلي هو الأكثر انتشاراً وبالتالي الأكثر حفظاً من النثر... أما الأدب الشفاهي الذي يتعرض له الباحث خلال الحديث عن مثل السائر والحكمة وأثر هذه الأقوال في السلوك بما يجعلها في واقع الأمر انعكاساً للتقاليد والعادات في الزمان والمكان.. ويذكر الباحث بما يذخر به الأدب السواحلي من الحكمة والأمثال، فأورد العديد من النماذج مبيناً ما بها من أصول إسلامية متأثرة بالبيئة التي ظهرت فيها سواء في بيئة تنزانيا أو رواندا.. كما يشير إلى أن بعض الحكم مستمدة من آيات قرآنية أو أحاديث نبوية شريفة ص ١٧٧ - ١٨١.

أما في جانب القصة السواحلية فإنها كغيرها في أي مكان تعتمد كثيراً على كاتبها أو قائلها أسلوباً وعرضاً، حيث تلتقي فيها مؤثرات كبيرة، وكذلك كانت القصة السواحلية حيث كان للبيئة نصيب كبير في أحداثها، وقد تأثرت بتراث البانتو المتنوع بين الأدب والفنون التي نمت في أحضان الطبيعة، وظهرت في تراث الحكايات الشعبية والخرافية إذ تعتبر أميز الحكايات الأفريقية كما يشير الباحث.

ويذكر الباحث في هذا المجال قصص كليلة ودمنة والتي نقلت إلى الشرق الأفريقي مع هجرات العمانيين، وما كان لها من تأثير على القصص السواحلي مثل قصة «ألف ليلة وليلة» وكذلك من الأدب الشعبي السواحلي قصة حاسب كريم الدين والتي تشبه ما وقع فيه يوسف عليه السلام بمعنى أن القصص الوصفي الشعبي له ملامح دينية إسلامية وتأثر بها... ويذكر الباحث عاملين أساسيين

## موضوعات الشعر السواحلي

وعرض الباحث لموضوعات الشعر السواحلي ٢٧٠ مقارنة بموضوعات الشعر العربي من مدح وهجاء ورتاء وغير ذلك من أغراض الشعر التي ذكرها المختصون وهي مذكورة في العديد من الكتب والمراجع العربية والسواحلية التي أشار الباحث إلى بعض منها.

وقد ذهب الباحث إلى أن المسلمين ركزوا على أغراض معينة في نظمهم للشعر منها الشعر الديني - شعر الفتوحات الإسلامية - شعر المدائح - أشعار إسلامية عامة في السياسة والفخر والمدح والهجاء والرتاء والغزل العذري.

وقد أورد الباحث نماذج عديدة لشعراء مسلمين عرب اشتهروا في مجال الشعر الديني والمدح النبوي، ثم عرض لشعراء سواحليين في مجال الشعر الإسلامي... مثل قصيدة الوعظ «داجي داجي» وصلاة الاستسقاء والدر المنظوم وطيب الأسماء وقصيدة تبارك. وغير ذلك من هذا اللون الديني، حيث يذكر الباحث أكثر من خمس عشرة قصيدة في هذا المجال مع بيان موضوعاتها وعدد أبيات كل منها.

أما في مجال الوصايا فيذكر الباحث أن الشعر السواحلي كان ثرياً في هذا الجانب فقدم وصايا للوطن وللأهل والبيئة وذكر منها قصيدة الشاعرة موانا كوبونا وصية لابنتها وتوصية الشاعر محمد كيجوم لولده سميت السراح، وهي تحوي ٢٠٩ بيت.

كما أنه في مجال الفتوحات يشير الباحث إلى عدد منها مثل قصيدة بدر وتشمل ٤٥٠ بيتاً، وأحد ٧٣٩ بيتاً ، وقصيدة رأس الغول ٤٥٨٣ بيتاً، وتحكي فتوحات المسلمين، بجانب العديد من أشعار المغازي السواحلية التي لم يكتب لها النشر بعد.

أما في مجال المدائح النبوية فقد أسهم السواحليون كثيراً في هذا المجال وخصوصاً بعد وصول قصيدة كعب ابن زهير «بانث سعاد قلبي...» وهي في مدح المصطفى عليه الصلاة والسلام إلى شرق إفريقيا حيث حولها السواحليون إلى السواحلية شعراً عطراً وقام الشاعر

الإصلاح. ثم يورد السيرة الذاتية لهذا الشيخ، ويعرض لبعض مقالاته منها مقال الجامعة الإسلامية ومقال العرافة والتنجيم ، ومقال اللغة العربية والمسلمون (ص: ٢١٦ - ٢٢٢) وجميعها واردة باللغة العربية مع النص السواحلي.

## الشعر السواحلي نظماً وموضوعاً

وضع الباحث للفصل السادس عنوان الشعر السواحلي نظماً وموضوعاً.. وكما عودنا تحدثت بعض الشيء عن الشعر عامة. . ومعنى كلمة شعري، ثم يعرض إلى غموض تاريخ الأدب السواحلي وشعره بسبب تدمير البرتغاليين المكتبات ثم يتلمس بعض التراث الشعري من خلال أبيات تغنى بها السواحليون عندما عاد البرتغاليون إلى بلادهم مما يعد دليلاً على وجود شعر سواحلي قبل وخلال العهد البرتغالي ثم يستدل على أن الشعر السواحلي كان مقتضياً من الشعر العربي لوجود الأوزان والقوافي فيه مثل وجودها في الشعر العربي الإسلامي. وأن الشعر السواحلي ليس له واضع بل هو تراث موروث مما يدل على معرفة الشعراء لعلم العروض، وهو علم عربي والذي درسه واشتهر فيه أدباء سواحليون مثل الشيخ عبد الله محمد باكثير، وقد أورد الباحث أبياتاً عربية موزونة ومقفاة وترجمها أحد الشعراء السواحليين مقتفياً أثر الشاعر العربي وللشعر السواحلي نغمات وألحان كنغمات مقامات موسيقية شرقية، حيث عرف السواحليون المقامات العشر، وقد حظيت سواحل إفريقيا بإنتاج رفيع خلال فترة العمانيين فكانت تقام الندوات والمناقشات بين فطاحل الشعراء والشرفاء والأعيان اشتهر منهم محمد بن أبي بكر اللامي والشاعر الهجاني علي بن عثمان الشهير بعلي كوني مما جعل لهذه المجالس أثراً في النمو الثقافي للساحل، ويشير الباحث إلى مخطوطة الشيخ الأمين المزروع في علم العروض والتي سجل فيها ملاحظات عن بعض الأشعار السواحلية.. وكذلك ذكر الأديب التنزاني عمرو عبيد الذي وضع كتاب أحكام نظم الشعر وديوان عمرو، وفي عرض مفصل أورد الباحث أنماطاً للشعر السواحلي وقوالبه في دراسة لغوية مفصلة مع إيراد نماذج لأبيات منه.

الأحداث والاتجاهات وإلقاء قصائد الشعر. ويشير الباحث إلى مساجلات الشاعر محمد بن أبي بكر اللامي والشاعر الهجاني علي



محمد جاسيني بكاري بترجمتها في ٨٧ بيتاً، كما ترجمت برودة البوصيري بمعرفة عثمان حاج.

ولم يقف الشعر السواحلي عند حدود المديح

ابن عثمان الشهير علي كوتي Ali Koti وخاصة في مناطق ياتي ولامو. وقد انتشر هذا اللون من المنافسات الشعرية انتشاراً واسعاً في شرق إفريقيا وخاصة في مناسبة الأعراس.

ويعرض الباحث نصاً تفصيلياً لرقصات فرقتي مكوامي بقيادة محمد كجوم وفرقة لتنجي بقيادة موانا ربنا، وكيف كانت الفرقتان تعرضان رقصاتهما وأغانيهما في شكل منافسات غنائية في أمور أو يعرض في هذا المجال نماذج من كلمات الأغاني التي كانت تقدم في مثل هذا الاحتفالات. ويؤكد الباحث رعاية الاستعمار لمثل هذه الفرق والأغاني حرصاً على تحقيق أكبر قدر من اللهو والمتع العاجلة، ولا يترك الباحث هذه النصوص دون الربط بينها وبين الأحوال الاجتماعية والسياسية وما ترمي إليه من معان وأهداف وما كان عليه شكل الأداء وطريقة الجمع والسير..

وفي خاتمة هذا العرض والتعريف فإن الباحث قدم للمكتبة العربية جانباً مهماً من جوانب الأدب الإسلامي في منطقة مهمة في العالم أسهمت بجهد شعوبها لإقامة دين الله وحماية الرسالة من خلال خدمة اللغة العربية بإدخال مفردات منها ضمن لغاتهم الأصلية والاتجاه نحو أدب يتعامل مع القضايا والوقائع والأحداث برؤية إسلامية رغم محاولات التغريب والمحاورة.. كل ذلك في ربط واضح بالأحداث والوقائع التاريخية. ■

بل اشتمل أيضاً مجالات الأغراض العامة من شكوى وسياسة وهجاء ونقائض مثل قصيدة العقيدة من ٩٩ بيتاً للشاعر عبد الله بن مسعود.

وفي نهاية هذا البحث قام الباحث بالتحليل لقصيدتين أساسيتين هما قصيدة الانكشاف. وقصيدة السيدة موانا كوبونا.

### نماذج من الشعر السواحلي في ظل الاحتلال الأوروبي؛

يقدم الباحث في الفصل السابع نماذج من الشعر السواحلي في ظل الاحتلال الأوروبي، حيث يمهّد لهذا البحث بقضية احتلال الشرق الأفريقي من قبل الأوروبيين وما خطط من نشر لنوعية من النظم الشعري السواحلي والتي عرفت بمصطلح Wumle أقلها بيت واحد وأطولها غير محدد قد يصل إلى عشرين بيتاً، وذلك بتشجيع من الإنجليز ومنها ما جاء في كتاب شيخ شعراء السواحلية سفيان ودبرت المعروف بعنوان: الإفريقي يغني، وكان الهدف هو استنزاف وقت الشعب بالرقص والطبل والغناء، حيث كانت هذه الأغنية تلقى فيما يسمى بالمنافسات الغنائية كما يسميها الباحث ومنافسات رقصة بيني Ngomaya Beni ص ٢٨٢.

### شرق إفريقيا والمنافسات الشعرية؛

في هذا الجانب يشير الباحث بداية إلى ازدهار الشعر السواحلي في ظل العمانيين (١٦٥٠ - ١٩٠٠م)، وتجمعات الشعراء في ندوات ومجالس لمناقشة